التشكيل السردي والدرامي في شعر "مُحَمَّد جربوعة"

the techniques of the narrative and the dramatic in the poetry of "Mouhammed DJARBOUA"

المسعود قاسم[1]

[1] المدرسة العليا للأساتذة سطيف (الجزائر)elkacem.m17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/12 تاريخ القبول: 2022/03/24 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص:

تسعى هذه المقالة إلى الوقوف على تقنيات التشكيل السردي والدرامي في تجربة "مُحَمَّد جربوعة" الشعرية التي لها امتداد واضح على مساحة نصوصه وبشكل جلي، وامتلاكها مقومات الحركة والتفاعل، مما جعلها تؤسس أبعادا جديدة للقصيدة تعمق فيها حس الحركة والحياة والتي استطاعت أن تشكل في الشعر الجزائري المعاصر علامة بارزة، إذ قدم الشاعر أنموذجا جديدا للقصيدة الجزائرية بالإفادة من معطيات الأجناس الأدبية الأخرى، وتقنيات فنية متنوعة مما أبعدها عن النمطية وجعلها تحلق في فضاءات جديدة.

كلمات مفتاحية: السرد؛ الدرما؛ الشعر؛ التشكيل؛ مُحَمَّد جربوعة

Abstract:

The gool of this essay is to should by the techniques of the narrative and the dramaticin the poetic experience of “Mouhammed DJARBOUA” which has a clear extent on، his texts with an obvious from، as well as it has also the basis of the movement and the interaction that lead it .. establish new distances of the poem concerning the sort of movement and life. In addition، the poem could form a precious sign in the Algerian poem. Moreover، the poet “Muhammed DJARBOUA” presented a new sample of the Algerian poem using other literary species data and various artistic techniques that help it to avoid the mannered way.

Keywords: techniques; narrative;dramatic;poetry; Mouhammed DJARBOUA

المؤلف المرسل: المسعود قاسم، **الإيميل**: elkacem.m17@gmail.com

1. **مقدمة:**

لجأ الشاعر "مُحَمَّد جربوعة إلى تهجين نصوصه الشعرية بأجناس أدبية مختلفة ،مما أسهم في خلق نمط متميز في قصائده وذلك لتيقنه بوجود المبررات الكافية لإيجاد أشكال وصيغ فنية جديدة قادرة ومؤهلة لاستيعاب الواقع الإنساني الجديد، والتعبير عن تجاربهم وفق معطيات العصر، واستطاع أن يكون من الشعراء الذين لهم دور مرموق في شق مسار التجديد والتجريب، بعد أن راهن على الإبداع وتتجاوز المعتاد وإعادة بناء شكل ومضمون المنجز الشعري في إطار تقاطعي يتداخل فيه الشعر مع باقي الأجناس الأدبية؛ لأن القصيدة الحداثية "لحظة كونية، تتداخل فيها مختلف الأنواع الأدبية نثرا، وحوارا، وغناء وملحمة وقصة، كما تتعانق فيها الفلسفة والعلم والدين فليست القصيدة الجديدة شكلا من أشكال التعبير فحسب، وإنما هي كذلك شكلا من أشكال الوجود" (أدونيس، 1983، صفحة 117)

ولقد تمكن الشاعر "مُحَمَّد جربوعة" من تطوير قصائده، وإغنائها ومنحها أشكالا متجددة، إذ استعار العديد من تقنيات الفنون الأخرى، ووظفها في قصائده، فدفعته رغبته إلى الاستفادة من تقنيات الحكي والتشويق والإثارة من خلال التشكيل السردي والدرامي في قصائده، وتفرع ذلك ليشمل العناصر الفنية الجزئية المكونة للفنون الدرامية، فوجدنا التشكيل بالحكي والتشكيل بالحوار والتشكيل بالشخصيات والتشكيل بالمشاهد البصرية،فضلا عن اللجوء إلى بعض التقنيات السينمائية بوصفها وجها جديدا من وجوه التجديد في البنية الدرامية للقصيدة ذات النزوع التجريبي.

وأصبح التشكيل بالسرد والدراما سمة من سمات قصائده المعاصرة، فقد انطوت قصائده على العديد من مقومات الدراما، فحينما يطالع المتلقي أداء وطريقة الشاعر لعرض فكرة بعينها يشعر وكأنه أمام مشهد مسرحي، وأصبح المتلقي قارئا، ومشاهدا في الوقت نفسه؛ لأنه استخدم بناءا متميزا،وتفصيلات جوهرية "فيها تقلّص وانقباض وحركة وانتشار وانسجام وتناقض وصراع وتحد وحوار وأزمة وعقدة وتصاعد وترقّب" (تميم، 2003 ، صفحة 13)

ولهذا يعد "مُحَمَّد جربوعة" شاعرا دراميا بامتياز، إذ اتخذت بعض دواينه ذات الطبيعة الغنائية منحى دراميا، خاصة ديوان (الساعر) حيث اعتمد في بنائه على العديد من العناصر الدرامية، مما جعل الشاعر يطلق عليه (مسلسل شعري).

وإلى جانب هذا الديوان نجد قصائد أخرى يستخدم الشاعر فيها " أسلوب المونتاج باعتباره أحد العناصر الدرامية في بناء قصيدته، يؤدي مهمة المصور والمخرج السينمائي، ومهمته كشاعر في وقت واحد" (السيد، 1980، صفحة 149) وهو ما حقق جودة الصورة الشعرية عنده بعد أن ترك للمتلقي مساحة حرة يتجول فيها بخياله ليصبح شريكا بمشاعره وانفعالاته في نصه الإبداعي.

2. عناصر التشكيل الدرامي في شعر "مُحَمَّد جربوعة":

1.2 الحكاية:

الحكاية هي "الخبر الذي يستمده الشاعر من الأسطورة أو الدين أو التاريخ أو التراث الأدبي أو الشعبي أو الواقع المعاصر" (الموسى، 2003، صفحة 275)انطلاقا من اعتقاده بأهمية هذا العنصر في الشعر ولا سيما الشعر الحداثي، إذ زاد وعي الشاعر المعاصر بتلك الأهمية وتطورت لديه التقنيات التي يستعملها للتعبير عن تجربته، ومحاولة إيصالها في بنية مؤثرة إلى المتلقي.

إنّ المتتبع لسيرِ الحكايةِ في شعرِ "مُحَمَّد جربوعة" يلمسُ جنوحًا نحو التّنويع في تقديمِ أشكالها، ومن يقرأ (ديوان الساعر) يلاحظ بيسر امتزاج النّظم الشّعريّ بالأداءِ السّرديّ، إذ يسعى فيها إلى تكوينِ فعل درامي، بحيث يبدأ هذا الديوان الذي هو عبارة عن مسلسل شعري من لحظة زمنيّة تستدعي على الفورِ لحظة أخرى، بمعنى أنّهُ لحظة مُمتدة من البدايةِ إلى النّهايةِ.

تحكي قصائد هذا الديوان عن بحث الشاعر عن صبيةٍ تربّت معه في قبيلته (كانتْ أجمل ما رأى حينها وما رأى بعدها إذ شب)، لكنها اختفت فلا أثر لها،بعد عشرين سنة يخرج الشاعر باحثا عنها ، طاويا الوهاد والنجود يظلله خيال عينيها،وتدفعه ريح الشوق إليها.

و(**الساعر**) كلمة منحوتة من الشاعر السائح ،وهو الشخصية التي خرجت في رحلة البحث عن الفتاة بين القبائل.

يقول محمد جربوعة:(جربوعة، 2014، صفحة 4)

رملٌ، وناقة شاعرٍ يترحّلُ ***بين القبائلِ عن فتاةٍ يسألُ

ويقول عنها إنها جنيةٌ*تؤذي برمش عيونها أو تقتلُ**

هو يدّعي أنّ الفتاة رهيبةٌ ***ما مثلها من جنسها من تذهلُ

إن قيل (بدرٌ) لم يرُقْ لجنابها*أو قيل عنها ظبية ، لا تقبلُ**

مهما تخيّلَ حسنَها متخيّلٌ ***هيَ منتهى ذاك الخيال، وأجملُ

وقد اختفتْ من خُمس قرنٍ طفلةً ***وتضاربتْ أخبارها والمنزلُ

ولأنها كانتْ صبية حلمهِ ***أو أنها الحبّ البريء الأولُ

حلف اليمين بأن يردّ غيابها ***أو سوف يبقى هكذا يتجوّلُ

تمثل هذه الأبيات مادة العمل الدرامي الأولى وهيكله، وهي الإطار الخارجي الذي يقدم الشاعر من خلاله الحدث الدرامي للمتلقي؛ لأن الحكاية هي المادة الأولية للكتابة الدرامية مهما كان نوعها، فهي تعتبر النسيج الأولي الذي يضعه الكاتب في كتاباته الدارمية.

2.2الحدث:

الحدث هو جوهر الدراما وأساسها؛ لأنه يعتمد على الصراع، ولا دراما بدون صراع "فإذا كانت الدراما تعني الصراع فإنها في الوقت نفسه تعني الحركة؛ الحركة من موقف إلى موقف مقابل،من عاطفة أو شعور إلى عاطفة أو شعور مقابلين " (إسماعيل، 2007، صفحة 279)ولكي يوصف الحدث بأنه درامي لابد أن يحوي صراعا يُكلِّله، وقد يكون هذا الصراع صراعا نفسيا داخليا مصدره مكنونات الذات المعذبة، وصراعا خارجيا بين الشخوص والوجود والعالم.

ونجد في هذا الديوان (الساعر) نوعين من الأحداث؛ حدث عام (رئيسي) وحدث فرعي (ثانوي).

الحدث العام (الرئيسي) : وهو الحدث الأهم الذي يلقي بظلاله على كل الأحداث الأخرى ، ويمثل هنا اختفاء حبيبة الشاعر ورحلة البحث عنها والتجوال بين القبائل.

يقول الشاعر:(جربوعة، 2014، صفحة 4)

رملٌ، وناقة شاعرٍ يترحّلُ ***بين القبائلِ عن فتاةٍ يسألُ

وقد اختفتْ من خُمس قرنٍ طفلةً ***وتضاربتْ أخبارها والمنزلُ

حلف اليمين بأن يردّ غيابها ***أو سوف يبقى هكذا يتجوّلُ

تمثل هذه الأبيات الحدث الرئيس الذي تدور حول القصة وهو البحث عن الفتاة بين القبائل،وهذا الحدث الرئيس يستدعي الأحداث الفرعية التي من شأنها تعميق وتقوية الحدث الرئيس.

الحدث الفرعي (الثانوي): وهو الحدث أو الأحداث الفرعية التي تخدم الحدث الرئيس وتدعمه، وتتمثل هنا في الأحداث التي وقعت "للساعر" في طريقه خاصة مع أمراء القبائل ونسائها.

3.2الصراع:

يمثل الصراع عنصراً فعالاً في سير الأحداث وتفاعلها، فهو روح العمل الدرامي وباعث الحركة فيه، و"يدفع بالإحداث نحو التنامي بل ويدفعها نحو الحل أيضا وهذا لا يمكن أن يحدث من دون وجود إرادات متصارعة؛ لأنه ينشأ من موقف نابع عن إرادة وقد يكون داخل الشخصية أوخارجها متمثلاً بالفكر والعادات والمعتقدات والمتناقضات النفسية، ويكون الصراع أساسيا في تصاعد الحركة في القصيدة، وأفضل أنواعه ذلك الذي يكون منبثقا من صفات الشخصية وإرادتها" (السعدي، 2020، صفحة 29).

وفي هذا الديوان نجد الصراع جليا وواضحا بنوعيه، الصراع الداخلي والصراع الخارجي.

1.3.2 الصراع الداخلي: ويقصد به ذلك الصراع الذي يحدث بين الشخصية وذاتها نتيجة لبعض الآلام النفسية، أو المتناقضات التي تعاني منها، وهذا الصراع نلمسه كثيرا في شعر "مُحَمَّد جربوعة" خاصة في هذا الديوان (الساعر) يصور حالته الشعورية في لوحة مشوبة بالحزن، إذ يكشف عن الحالة النفسية للشخصية البطلة "الساعر" التي صراع فقد المحبوبة.

يقول الشاعر: (جربوعة، 2014، صفحة 31)

لاحت له في الأفق نارً.. كلما*لاحت له النيران يبكي الدار**

رجف الفؤادُ، أحُسه في صدره*عصفورُ شوقٍ فجأة قد طار**

فلعلها دار التي خرجت به ***ولأجل عينيها ارتضى الأسفار

تصف هذه أبيات الصراع الداخلي وتكشف عن حالة البطل النفسية في فضاء درامي تجلت من خلاله معاناته وألمه من جراء فقد المحبوبة وطول غيابها، مما جعله يخرج باحثا عنها.

وفي مشهد آخر للصراع الداخلي يعمد الشاعر إلى استخدام مفرادات معبرة عن صراع الشخصية البطلة مع صهد الوجد ونار الصبابة.

يقول الشاعر:(جربوعة، 2014، صفحة 118)

هم ظنوا الفتى مجنونا*أو ربما بالأمر لا يدرونا**

أن الفتى يحيا بحب ضائع*يبقيه في أضلاعه مدفونا**

لم يعلموا إذ أخبروه بأنهم*عصروا على جرح الهوى ليمونا**

ثارت جهنم في الضلوع تهزه*حسبوه من أوجاعه مطعونا**

تكشف هذه الأبيات عن الحالة الشعورية وتصفها وصفا دقيقا ،مصورة الصراع الذي خالج نفسية البطل.

كما نلاحظ أن بنية الصراع الداخلي في هذا الديوان اعتمدت على استخدام مفردات تجسد معنى الصراع وشدة المعانات للشخصية البطلة، وتكرارها أدى وظيفة فنية تمثلت في استكشاف المشاعر الدفينة، وأسهمت في إبراز الصراع الداخلي في إيقاع درامي.

2.3.2الصراع الخارجي: ويقصد به صراع الشخصية البطلة مع قوة خارجية، كصراعها مع شخص آخر أو مجموعة أشخاص، أوصراع مع بعض الظواهر الطبيعية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو مع قوى كبرى (الزمن – القدر–الموت) محاولة بكل ما لديها من طاقات وإمكانيات التغلب عليها وعلى كل العقبات التي تعترض طريقها.

وفي هذا الديوان يبدأ الشاعر بإبراز صراع البطل (الساعر) مع كل ما يعيقه طريقه في الوصول إلى محبوته، فهو يسارع الزمن للعثور عليها.

يقول الشاعر: (جربوعة، 2014، صفحة 31)

يجري ويلهث ،صيفه وشتاءَه ** ليلا نهارا سائلا متشوقا

كما صور الشاعر صراع بطل القصة (الساعر) مع كثر من النساء ،فكان كلما نزل قبيلة أعجبت به امرأة محاوِلة إغراءه للوقع في حبها، وثنيه عن محبوته التي يبحث عنها.

يقول الشاعر:(جربوعة، 2014، صفحة 32)

نثرت له بعض الورود بكيدها * أتظنه طفلا يهيم بوردها؟**

ولربما سقط النقاب فولت * وهي التي قد أسقطته بشدهها.**

نثرت هذه المرأة الورود أمام الشاعر وأسقطت نقابها محاولة لإظهار جمالها لتوقعه في حبها لكن الشاعر لم يذعن لطلبها رغم اعترافه بجاذبيتها ورشاقة قدها.

كما صادف امرأة أخرى حاولت إرسال رسالة إليه من خلال خاتم فضة وضعته في إناء اللبن.

يقول الشاعر:(جربوعة، 2014، صفحة 146)

شرب الحليب ..ووجهه يتصبب ***عرقا..يمسح وجنتيه ويشرب

ورأى بقعر الطاس خاتم فضة ** في فصه نقش يُلَوِّحُ ويُعجَبُ

من عادة النسوان في أحيائها ***دُسَّ الخواتِمُ أو رسائلُ تُكتبُ

دس الخاتم في كأس الماء أو اللبن هي عادة قديمة عند العرب في عصر الجاهلية دلالة على إعجاب المرأة بالشخص الذي تناوله الكأس.

صور الشاعر من خلال هذه الأبيات صراع البطل (الساعر) مع النساء اللواتي اعترض طريقه للوصول إلى محبوبته، ومحاولة إيقاعه في حبهن، إلا أنه أبى أن يخون العهد، فلا حب إلا حبه الأول الذي قطع عهدا ان لايخونه.

يقول الشاعر: (جربوعة، 2014، صفحة 33)

فكأنه أعطى ليلى عهده ** حلفا، وأقسم لا يخون الموثقا

4.2الحوار:

يعد الحوار الدرامي عنصرا محوريا في بناء قصائد "مُحَمَّد جربوعة" وهو تقنيةفنية متميزة، لأنه يسهم بشكل فعلي في "تطوير الحبكة والكشف عن أفكار الشخصياتوعواطفها وطبائعها الأساسية (ميلت، 1966، صفحة 471)"، وجعل العناصر المكونة للنص الشعري تعيش حالات من التفاعل والنمو والتطور.

ويرتبط الحوار عادة بتعدد الشخصيات،إذ أن الحوار يفرض بالضرورة أكثر من شخصية أو أكثر من صوت و"سعى لتقديم حدث درامي وتصوير الصراع بين قوى متضاربة" (حمودة، 1993، صفحة 159) ويسهم في جعل المتلقي يصغي إلى أصداء أفكار الشاعر وإيقاع أحاسيسه.

وتجلى الحوار في قصائد هذا الديوان عبر مستويين اثنين، حوار خارجي(الديالوج) وحوار داخلي (المونولوج).

1.4.2 الحوار الخاجي:يمثل الحوار الخارجي تقنية أساسية من تقنيات البناء الدرامي لاعتماده على تعدد الأصوات؛ لأن تعدد الأصوات يدفع النص إلى التصاعد الدرامي، ويمنحه مزيدا من الحركة والحيوية.

ومن أمثلة هذا الحوار ما دار بين وشيخ القبيلة و"الساعر" إذ يقول:

كنّا الكرامَ على الزمان ولم نزلْ ***والناس تضربُ في البلادِ بنا المثلْ

لكننا والحقُّ حقّ يا أخي ***نخشى على غيد القبيلة فارتحلْ

أرواحهنّ ضعيفةٌ، إن فوجئتْ ****بالشعرِ ذابتْ في الضلوع على عجلْ

فيعشنَ محروقات قلبٍ بالهوى ***يخفين أسرارَ التوجّع في المقلْ

نخشى على من أكملت عشرينها ***أن تشتكيك...إذا اشتكتكَ فما العملْ؟

انتشرت أخبار الساعر (الشاعر السائح) بين القبائل وتناقلت شعره المجنون الذي يذيب القلوب، فخشي شيخ القبيلة على بنات القبيلة من أن يقعن في حب الساعر الذي يسحر بشعره، فأرواحهن ضعيفة إن سمعت شعره تذبن على عجل، لذا طلب شيخ القبيلة من الساعر الرحيل، فجرى هذا الحوار

بين شيخ القبيلة والساعر، رغم كرم أهل القبيلة إلا أن الشيخ يرفض ضيافة الساعر، فتتدخل ابنة شيخ القبيلة (زينب) وتقول:(جربوعة، الساعر، 2014، صفحة 55)

خرجتْ إليه تقول: مهلا يا أبي* رُحماكَ بالضيفِ الغريبِ المتعَبِ**

دع عنكَ هاجسك القديم وقل له: *(أهلا وسهلا ، قد وصلتَ).. ورحّبِ**

أفرِش له طرف العباءةِ وابتسمْ ** في وجهه ،أحببت أم لم تُحببِ**

فإذا انتشى وتلا القصائد في الدجى**فامنعهُ، قل (يا ضيف صلّ على النبي)**

فإذا استمرّ بهمسه وجنونه***فاستلّ سيفكَ..إنه لمذوّبي**

نشأ الحوار هنا بين شيخ القبيلة وابنته ، فبعد أن سمعت (زينب) كلام والدها، شيخ القبيلة، وهو يبدي خشيته من استضافة الساعر، فطلبت من والده أن يستضيفه هذه الليلة بشرط أن لا يتلو قصائده؛ لأنها تطرب كل سامع وتسحره إذ تقول:(جربوعة، الساعر، 2014، صفحة 56)

أنا لست أنكرُ أنهُ متأنّقٌ** وكلامهُ (...)، تبّا له من مُطرِبِ**

وحوار الابنة مع أبيها يكشف عن موقفها بعد أن رأت الساعر، وهذا يعكس حنان المرأة وتأثرها بكل ما هو جميل.

2.4.2 الحوار الداخلي: وهو الحوار الذي يكون بين الشخصية ونفسها، فهو "الكلام الذي يسمع ولا يقال، وبه تعبر الشخصية عن أفكارها المكنونة" (إبراهيم، 1988، صفحة 210)، والحوار الداخلي يكمل مهمة الخارجي فيكشف عن هواجس النفس وتصورتها وأزماتها وردود فعلها.

إذ يقول الشاعر:(جربوعة، الساعر، 2014، صفحة 66)

باتتْ تحدّثُ قلبها..وتقولُ ***في نفسها: يا قلبُ يا مهبولُ

هل حسب رأيكَ ما اقترفنا هيّنٌ؟ ***وهل الذي قمنا به مقبولُ ؟

كيف استطعتُ ضمانَ هذا المفتري؟ ***بالي علينا كلّنا مشغولُ

والآنَ ماذا لو يحرّكه الهوى ****بقصيدتينِ؟ ومن هو المسؤولُ؟

كانت "زينب" في فراشها تحدث نفسها وتضع يدها على قلبها خوفا من أن يهتز "الساعر" بجنون الشعر فيمزّق صمت الليل بأبيات تترامى إليها أو إلى إحداهنّ فتشرخ كل مرشات عطرها، كانت ساهرة تفكّر في جنونها، فللنساء حالات، كما للشعراء حالات.

كما بات الساعر يحدث نفسه في خيمة الضيوف ويفكّر في جميلها وجمالها إذ يقول(جربوعة، الساعر، 2014، صفحة 66):

أدري بأنّ ظنونها لا تفتُرُ ***وأظنّها بفِراشها تتحسّرُ

ندما تأوَّهُ، أو تعُضُّ مخدةً ***وتشدّ مِروَد كُحلها أو تَكْسِرُ

وتقلّب الجنبين تُبرد نارها ***وتعود تذكرُ ربّها تستغفرُ

والليلُ يُسهرُ مَن تُحدّث شاعرا ***في سرّها ، أومن له تتعطّرُ

5.2 الشخصيات:

تكسب الشخصية أهمية كبيرة في البناء الدرامي فهي التي تدير الحوار وتحركه، والمتابع لحركة الشخصيات في النصوص الدرامية يرى ما يمكن أن تجسده كل شخصية من معارف ومواقف وسلوك، مما يسمح بمعرفة تصرفاتها ومدى توافقها مع الشخصية الأخرى أو تمايزها عنها.

والشخصية نوعان؛ شخصية رئيسية وشخصية ثانوية.

1.5.2 الشخصية الرئيسية: هي الشخصية التي ينتابها التأثر والتأثير، حيث يكون للأحداث دور بارز في نموها وتطورها، "وهي التي تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو مع المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة" (هلال، 1964، صفحة 66) وهي بذلك تنتقل من حال إلى حال مبرزة التحولات النفسية العميقة التي تحملها نتيجة الصراع الذي تخوضه، فالشخصية الرئيسة تحمل أبعاداً نفسية عميقة ومعقدة.

والشخصية الرئيسة في هذا المسلسل الشعري هو الساعر (الشاعر السائح)

2.5.2الشخصية الثانوية: تكمن مهمتها في مساعدة الشخصية الرئيسية في تجلية الأحداث وتحريكها كما تزود المتلقي بكثير من التفصيلات التي تخص الشخصية الرئيسة وتساعد المتلقي على معايشة الصراع والتحديات التي توجه الشخصية الرئيسية.

ومن الشخصيات الثانوية في ديوان الساعر (المسلسل الشعري) شيخ القبيلة وابنته" زينب " بالإضافة إلى شخصيات أخرى وظفها الشاعر في باقي حلقات مسلسله الشعري هذا نذكر منها "سلمى" وهي سيدة قبيلتها متسلطة في حكمها صارمة في قراراتها وما أن سمعت بقدومه حتى غلبتها أنوثتها و رقت.

إذ يقول الشاعر:(جربوعة، 2014، صفحة 36)

همست له أفلا تراني فتنة؟ * فأسرها في نفسه ...ولم يبدها**

لكن الشاعر لم يذعن لطلبها رغم اعترافه بجاذبيتها ورشاقة قدها لكن حسنها ضاع بين غلظتها راحتتهدده وتتوعده حيث تقول:(جربوعة، 2014، صفحة 40)

أنا ربة الحي الذي قد جئته * والحكم حكمي فيهم إجبارا**

وجمعت للحكم الجمال ألا ترى * أني أحرك سيدي الأحجارا**

أحتاج رغم الصولجان لكلمة ***لقصيدة مملوءة نوارا

أوَ لست تدري أن حلم أميرة * مهما سمت أن تسكن الأشعارا**

تجمع شخصية الأميرة بين الحكم و الجمال ورغم سلطتها وصولجانها فهي تحتاج إلى قصيدة عاطفية، فالأنثى مهما سمت وبلغت درجات الحكم حلمها أن تسكن الأشعار.

وفي نصوص شعرية أخرى لـ"مُحَمَّد جربوعة" نجد شخصيات مختلفة في انتماءاتها الاجتماعية والفكرية، تمارس سلوكها من خلال حوارات درامية وترسم توجهاتها وموقفها من خلال أصواتها التي تطل داخل النص الشعري،فتعمق فيه الحركة وتدفعه إلى مزيد من التفاعل، فيستحضر شخصية الأم وشخصية

الفتاة المعجبة بكلمات القصيدة ومن أمثال ذلك يذكر في قصيدته (**ثم إنّ والدتي تكره قصائدي**) :(جربوعة، ثم سكت، 2014، صفحة 91)

تقول والدتي: – الله يحفظها–

((ضيّعتَ عمركَ في الأشعار يا كبدي

ألا ترى الشيبَ في المرآةِ ؟)) قلتُ: بلى

قالتْ : ((وعيناكَ بعد الموج كالزبدِ

أرضى عليكَ، فقلّلْ مِن كتابتهِ..

فتلك أمنيتي.. لا أن تبوس يدي

في الفجر أدعو عسى الحنّانُ يقبلني

الله يهديكَ.. قل (آمينَ)..يا ولدي

منذ الطفولةِ مجنونٌ وتتعبني..

ماذا جنيتَ سوى الحسّادِ والحسدِ((

أمّي البسيطةُ.. روحُ الروحِ..جوهرتي

تظنُّ أني إذا قرّرتُ لم أعد

إذا التقيتِ بأمي في مناسبةِ

فحدّثيها بأسراري .. ومعتقدي

يضم هذا النص ثلاث شخصيات شخصية الشاعر وشخصية الأم وشخصية الحبيبة.

6.2المشهد الدرامي :

يستند الشاعر في تشكيله إلى أفعال الشخصيات وبُناها الفكرية وصراعها حتى يولد الحدث والحركة في القصيدة،والذي من خلالهما يقوم بتوليد عناصر أخرى تتشابك وتتفاعل لتصل إلى ذروة التعقيد، فالشاعر يستغل الحدث ليحرر من خلاله رؤيته أو موقفه تجاه الموجودات،أو ليعبر عن تجربة ذاتية قد

عاشها لينقها إلى المتلقي فيتفاعل معها، ومن ذلك قوله في قصيدة **خطوات (كيدكن لعظيم) في التسلل إلى القصيدة:**

الأمر يبدأ عادةً

بإشارةٍ

أو نشرِ تعليقٍ جميلٍ

في الردودْ

وتمر أيامٌ..

تجيء رسالةٌ

تمشي على (مُشط الأصابع)

سمْتُها الحذرُ الشديدْ

(بعد السلامُ عليكمُ)

وسؤالِهِنَّ

بـ كيف حالكَ ؟

ما الجديدْ ؟:

أنا من غواة الحرف

أغرقُ حين أقرأُ شعركمْ

في نصف شبر منْ قصيدْ

وأنا أقرّ

بأنني

مذبوحةٌ بكلامكَ السحريّ

من أقصى الوريدِ

إلى الوريدْ

ويتابع قائلا:

إن كان عندكَ بعض وقتٍ

سوف أسألُ– إن سمحتَ–

دقيقتينِ..

ولن أزيدْ

وعليك تنبيهي

إذا أحسست أني

قد تجاوزت الحدودْ:

ماذا...؟

وكيفَ...؟

يقال عنكَ...؟

يظهر المشهد الدرامي في هذه القصيدة عبر عدد من المشاهد المتتالية، يستخدم فيها تقنية السيناريو وتتميز بكثافتها الإيحائية وهي تجسد حالة الشاعر مع المعجبات بالشعر، في خط درامي متصاعد بلغة مكثفة وموحية تراهن على الجمالي في الشعر.

3. الخلاصة:

مثلت تقنيات التشكيل السردي وعناصر الدراما في شعر " مُحَّد جربوعة " إحدى البنى الأساسية في تشكيل نصوصه الشعرية، مما يدفع إلى القول أن الأجناس الأدبية تتلاقى وتتعايش داخل الجنس الواحد دون أن تفقد خصوصيتها النوعية، وهو ورأيناه جليا في شعره من خلال ديوانه (الساعر) وقصائد أخرى.

اعتمد الشاعر "مُحَمَّد جربوعة" على بعض الصور الجزئية في نصه الشعري، ليبث من خلالها الحركة ويخلق فيها نوعا من الدينامية مثل الصور البصرية والسمعية، مما جعله يتسم بنفس درامي تبدت فيه عناصر الدراما وتقنياتهابشكل واضح وجلي.

4. المراجع:

1.4 المؤلفات:

- أدونيس علي أحمد سعيد ، (1983)، مقدمة للشعر العربي، دار العودة،لبنان.
- خليل الموسى، (2003)، بنية القصيدة العربية المعاصرة،إتحاد كتاب العرب،سوريا.
- حمودة عبد العزيز، (1993)،البناء الدرامي، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر.
- عبد الله إبراهيم، (1988)، البناء الفني لرواية الحرب في العراق دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة،العراق.
- عز الدين إسماعيل، (2007)، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،دار العودة،لبنان.
- علي بن تميم، (2003)، السرد و الظاهرة الدرامية، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- فرد . ب . فرد . ب . ميلت ،تر:صدقي خطاب ميلت. (1966)، فن المسرحية،دار الثقافة، لبنان.
- جربوعة مُحَمَّد ، (2014)، الساعر،البدر الساطع للطباعة والنشر،الجزائر.
- جربوعة مُحَمَّد . (2014)، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة والنشر،الجزائر.
- هلال مُحَمَّد ، (1964). النقد الأدبي الحديث، دار مطابع الشعب، مصر.

2.4الأطروحات:

- السيد محمد السيد، (1980) النزعة الدرامية في الشعر المعاصر، رسالة ماجستير(مخطوطة،) كلية دار العلوم، جامعةالقاهرة.

3.4المجلات:

- أحمد حسين حسن السعدي. (دي دش، 2020). عناصر البناء الدرامي في "حفار القبور" للسياب. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.